عند المصنف بأحد الجوابين الأوليين لا بهذا الجواب
وقد عرفت انه مدفوع عنده بالجواب الرابع الذي
ذكرناه وانما قيد بقوله ظاهرا لاحتمال ان يكون
ذلك القول من المص اقتباسا على التحقيق على ان
يكون دليلا آخر ثابتا بالسنة واعلم انه لم يتعرض
للجواب بعمل الشرع على اجماع الامة مع ان المص
صرح في المواقف بثبوت هذه المسئلة بالاجماع
وكذلك صرح به العلامة التفتازاني في شرح المقاصد
وشرح العقائد ولعله بناء على المقايسة او كلامه
في ثبوته عند الاصحاب الذين ليس لهم دليل سوى
الكتاب والسنة ولا يجدي اسناد الاجماع الى
احدهما بالنسبة الينا الا ان استناده الى أحدهما
لا يوجب توقف ثبوته عندنا على ثبوت ما استند هو
اليه بل ربما تستدل به عند العجز عن الاستدلال
بالكتاب والسنة ولذا جعلوه دليلا شرعيا برأسه
قوله وانما لم يصرح بكلمة نحو او مثل الخ لعدم جواب
سؤال مقدر بانه لو كان مراد المص الاستدلال
بالكتاب لصرح بمثل كلمة نحو او مثل فدفعه بان
عدم التصريح لابهام الاقتباس اي ايقاعه في
وهم السامع مع عدمه في الواقع فانه لا يخلو عن
لطافة لا انه ليس استدلالا بالكتاب اقول والاولى
انه للاشارة الى رفع الدور المذكور بان الاستدلال
بهذا الكلام لا يتوقف على ثبوت كونه كلام الله تعالى
بل يثبت به المدعى بمجرد ثبوت كونه كلاما صادرا
عن الرسول المؤيد بالمعجزات فيؤول الى الاستدلال
بالسنة كما هو الجواب الثالث وبهذا يندفع عدم
الملايمة الذي ذكره كما لا يخفى واعلم ان قوله

اسند الخ

اسند الخ يحتمل ان يكون على صيغة المعروف فالاستدلال
به بالكتاب فقط لانه فاعله اما ضمير عائد الى الله تعالى
كما هو الظاهر المتبادر واما قوله وكلم الله الخ بتاويل
هذه الآية على ان يكون اسناد الاسناد الى الآية
مجازا عقليا كما ذكره الفاضل العصام ههنا ويحتمل ان
يكون على صيغة المجهول فالاستدلال به يحتمل الاستدلال
بالكتاب والسنة لما تواتر عن الانبياء عليهم الصلاة
والسلام من اجماعهم على نسبة الامر والنهي
وغيرهما مما هو من جنس الكلام الى الله تعالى وعلى
الاحتمالين فقوله وكلم الله موسى تكليما اما من
كلام المص بان يراد مفناه ويعطف جملة كلم الله اسند
بطريق الاقتباس حقيقة فحينئذ يكون استدلالا
آخر ثابتا بالكتاب او السنة لا استدلالا آخر باحد هما
كما وهم لانه على تقدير الاقتباس اخبار من المص
بوقوع التكليم في الواقع لا بوقوع ما يدل عليه في الشرع
ليكون استدلالا باحدهما واما من كلام الله تعالى
بان يراد لفظه فلا يكون استدلالا آخر بل تتمة الاستدلال
الاول فحينئذ نقول هو اما بغير تقدير شئ اصلا ليكون
فاعله اسند المعروف كما رجحه الفاضل العصام
واما مع تقدير حرف الجر ليكون ظرفا لاسند المعروف
او المجهول اي اسند في هذه الآية كما نقول فالاستدلال
على التقديرين هذه الآية لا بمطلق الكتاب ولا بمطلق
الشرع واما مع تقدير كلمة نحو او مثل او القول المعروف
او المجهول اي قال او قيل وكلم الله الخ على ان يكون
حذف هذه الاشياء لابهام الاقتباس كما هو الظاهر من
كلام الشارح ههنا لكن ان كان مع تقدير كلمة نحو او مثل
يكون تمثيلا وايضا هل وقوع الاسناد الحقيقي في

الكتاب

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)